

# رفض اشتراط الزواج الثاني بموافقة القضاء في مصر

## تدني مستوى معيشة الأبناء وانقسام العائلات غير كافيين لتقنين تعدد الزوجات



رغبة الرجل في الزواج من امرأة ثانية محكوم بالقدرة على العدل بين الزوجتين

الزواج بأخرى، ومنع الضرر والظلم الذي يلحق بالمرأة والأبناء، فإذا كان الإسلام سمح بالتعدد فإنه لم يشترط ذلك لتشريد الأبناء وحرمانهم من أقل الحقوق والواجبات وهم الكيان الأسري. وأوضح لـ"العرب"، أن بعض دعاة التدين الظاهر يزرعون في أذهان الناس أن الأصل في الزواج التعدد، وبعضهم ذهب إلى أنه تقرب إلى الله، وطالما أن إباحته مقيدة بالعدالة حتى لا تظلم الزوجة أو تنهار الأسرة بحق لولا الأمر أن يستعينوا بقضاة العدل لضبط هذه المنظومة بحكم أن الغرض إنساني في المقام الأول. وتخشى بعض الأصوات من أن يترتب على الاستعانة بالقضاء لمنح تراخيص التعدد أو رفضها، اتساع دائرة الزواج العرفي، للتخالف على شروط العدالة، سواء ما يتعلق بموافقة الزوجة الأولى والثانية قبل الحصول على الرخصة، أو إثبات المقدرة المادية والجسدية والنفسية، وهو ما يحدث فعلياً في كل من المغرب والجزائر، وسط دعوات بالبحث عن حل للزواج السري.

وسهل تراخي علماء الدين ودور الإفتاء عن شرح المغزى الديني من التعدد وأسبابه ومراحل اللجوء إليه، بشكل علمي وعقلاني، أن تسود لدى العامة فكرة مغلوطة عن تعدد الزوجات، واعتبر كثيرون أنه "تكليف إلهي"، وذهب آخرون إلى أنه حق مباح دون قيد أو شرط، وليس هناك أدنى مسؤولية عليهم طالما توافقت نزواتهم مع الحلال.

**بعض الحكومات تخشى تغيير معتقدات راسخة عن مؤسسة الزواج ، حتى لا تدخل في مواجهة مع تيارات دينية متشددة**

قال أحمد صابر، إمام بوزارة الأوقاف المصرية، إن النص القرآني اشترط العدل قبل التفكير في التعدد، ويحق شرعاً لكل حكومة إقامة العدل من خلال منصات القضاء، للوقوف على قدرة الرجل على

الأسرية، وبإمكانه التعامل بشكل عادل بين زوجاته وأبنائه. ويطبق المغرب العدل الزوجي من خلال القضاء منذ عام 2003، وخلال سبع عشرة سنة لم تتخط حالات الزواج الثاني ألف عقد فقط. يرى مؤيدون للتوسع في الاحتكام للقضاء لضبط العلاقة الأسرية، أنه يجب استثمار رفض تعدد الزوجات بشكل مطلق، وتأكيد أن استخدام الرجل حقه الشرعي مرتبط بشروط وضوابط صارمة، للقيام بثورة تشريعية تفوض للقضاء مهمة التحري وراء توافر الشروط من عدمها، قبيل التصريح بالزواج الثاني أو الثالث حفاظاً على الأسرة. لدى أحمد الطيب شيخ الأزهر، موقف استثنائي من تعدد الزوجات، حيث أكد مراراً، أن الإسراف في هذا الحق من جانب الرجال دمر بعض الأسر العربية، وتسبب في زيادة أنواع الجرائم الأخلاقية والاجتماعية والظواهر السلبية، وأفنت بان ظلم الزوجة جراء زواج الرجل من أخرى وإهداره حقوق الأولى جريمة تفوق جريمة الزنا.

رغم أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي ضربت العديد من الأسر العربية، ولم يعد بوسع أغلب الرجال أن يكونوا مبعينين لأكثر من أسرة، وتحمل نفقات زوجة أو اثنتين أو ثلاث بأبنائهم، وما زال مفهوم التعددية القديم، يطبق بشكل عمى، ولم تجن العائلات سوى الانقسامات والصراعات وتدني مستوى المعيشة للأولاد. وأكدت انتصار السعيد المحامية في القضايا الأسرية، ورئيسة مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون، أنه لم يعد هناك أي بديل أمام الحكومات لتكريس الاستقرار الأسري، سوى تجريم تعدد الزوجات كما يحدث في تونس، أو تقييده بتطبيق النظام المعمول به في الجزائر والمغرب، لأن التعدد المطلق تسبب في انتهاكات عائلية، مع أن الشرع الإسلامي بريء من الاحتماء به لهدم الأسرة. وأضافت لـ"العرب"، أن حصول الرجل على موافقة كتابية من القاضي قبل الزواج بأخرى الضمانة الوحيدة لإثبات أنه مؤهل لاداء واجباته

فشلت الأوساط الحقوقية في مصر في إقناع المؤسسة الدينية بتحجيم ظاهرة "مثنى وثلاث ورباع" عبر الاحتكام إلى القضاء عند الزواج الثاني. ولم يكف الاعتراف بأن الدين وضع شروطاً للتعدد، أهمها العدل بين الزوجات، في أن يكون عاملاً مقنعاً لدار الإفتاء المصرية التي اعتبرت أن اشتراط موافقة القضاء على زواج الرجل بامرأة ثانية يخالف تعاليم الدين الإسلامي.

**أميرة فكري**  
كاتبة مصرية

وأعاد رفض دار الإفتاء المصرية، قبل أيام، مقترحاً نسويًا بأن يكون تعدد الزوجات مرهوناً بإذن المحكمة وبناء على أسباب موضوعية من الرجل، النظر في عدم الاعتماد على مؤسسة القضاء لفرض العدل الأسري، وتحجيم ظاهرة "مثنى وثلاث ورباع" دون الاعتراف بأن الدين وضع شروطاً للتعدد، أهمها العدل بين الزوجات. وقالت الإفتاء المصرية، إن اشتراط موافقة القضاء على زواج الرجل بامرأة ثانية مخالف للإسلام، لكن الحقيقة أنه يخالف العرف الذي يرفض الانتصار للمرأة على حساب الرجل، دليل أن هناك دولا عربية نجحت في فرض الاستقرار الأسري عبر منظومة العدالة بتقرير القاضي وحده، هل يحق للرجل التعدد أم لا، بناء على اشتراطات مادية وجسدية ونفسية؟

ومعضلة الإفتاء في بعض الدول العربية، أن القائلين عليه يرفضون مبدأ النقاش حول تفويض القضاء بتحجيم التعدد واستسهال الاحتماء بالشرع، ولم يدركوا أن الأنظمة التي تطبق هذا النظام، تستند هي الأخرى على الشريعة الإسلامية، لكنها فسرت النص القرآني حول تعدد الزوجات بشكل إنساني وعقلاني، مستندة إلى أن النص اشترط على الرجل العدل والاقتدار قبل زواجه بأخرى، وإلا اكتفى بواحدة فقط.

ويبقى القانون في كل من الجزائر والمغرب على السماح بالزواج بأكثر من امرأة في حدود الشريعة الإسلامية، متى وجد المبرر المقنع وتوافرت شروط وثبة العدل والاقتدار، وعلى الرجل أن يقدم طلب الترخيص بالزواج إلى القاضي، ويوافق برخصة



## موضة

### تشكيلة متنوعة وعصرية من ملابس شتاء 2020

أطلقت ماكس فاشن مجموعة جديدة ومتنوعة من الملابس الشتوية لكل من الرجال والنساء ذات ألوان متميزة مستوحاة من الطبيعة. وتضم التشكيلة الجديدة مجموعة متنوعة من الأزياء بألوان الغابات الترابية والخضراء الفراء، مع بعض المطبوعات الحيوانية، التي جرى تصميمها بشكل استثنائي. بالنسبة لأولئك الذين يتطلعون إلى التميز، يمكنهم اختيار الملابس غير الرسمية، التي توفرها التشكيلة، والتي تضم مجموعة رائعة من التصاميم المستوحاة من الرياضة. ويبحث المتسوق العصري عن ملابس الشتاء، التي توفر الراحة والدفء والأناقة أيضاً. وتوفر مجموعة ماكس تشكيلة متنوعة وعصرية من ملابس شتاء 2020. ويمكن للنساء اللواتي يهتمن بالجمال والنعومة، ارتداءها مع أي ملابس. ويمكن العنقود عليه في معظم المجموعات.

## علموا الأطفال وهم يغنون

والتعرف على العلاقة بين الحروف والأصوات التي تصدرها المفردات، وفهم معنى الكلمات وتعريفاتها وسياقها، كما على الأم فهم معنى النص، سواء في كتب القصص أو كتب المعلومات، أو في الأغاني وأن تكون لها القدرة على القراءة بصوت عال بسرعة وفهم ودقة.

**القراءة تتطلب التدريس المناسب لمختلف المهارات، مثل الصوتيات من خلال معرفة العلاقة بين الحروف والأصوات**

ويؤكد خبراء التربية أن الأطفال يستمتعون بغناء الأناشيد والأغاني المنغمة المسجوعة عادة، وهو ما ينمي مهارة القراءة عندهم، إذ تسمح تلك الأغاني للأطفال باللعب مع الكلمات والأصوات، وتلك هي الخطوة الأولى نحو تطوير وعيهم الصوتي والكلامي، وهي مهارة مكملة يجب تنميتها لتعلم القراءة. كما توفر الكمبيوترات والهواتف المحمولة واللوحات الرقمية فرصة للطفل لسماع الأغاني التي تتناسب مع عمره ومن ثم تعلم القراءة وتحويل وقت المرح لدى الطفل إلى فرصة للتعلم، كما أنه توجد العديد من الكتب الكلاسيكية التي يمكن للطفل قراءتها في التطبيقات المتاحة على الهاتف.

وعلى الرغم من أن القراءة عملية معقدة فإن الخطوات التي يمكن اتخاذها لبناء هذه المهارة بسيطة ومباشرة إلى حد ما، وفق ما يؤكد الخبراء. وفضلاً عن تدريس مختلف المهارات والاستراتيجيات، مثل الصوتيات عبر معرفة العلاقة بين الحروف والأصوات، والوعي الصوتي وغيرها، يمكن للأهالي استعمال بعض الحيل البسيطة كالقيام بقص أوراق صغيرة وكتابة كلمات عليها تحتوي على عدة أحرف، ثم تطلب من الطفل اختيار بطاقة، وقراءة الكلمة معاً. وتستطيع الأم أن تطلب من ابنها قول الحرف الأول الذي يسمعه في الكلمة، ثم الثاني، ثم الثالث، وهو ما يمكنه من بناء مهارات الصوتيات الأساسية وتحليل الكلمات، مما يساعده على تعلم كيفية نطق الكلمات. وإذا كان الطفل قد بدأ حديثاً في تعلم الحروف الأبجدية فيمكن التركيز معه على الصوت الذي يصدره كل حرف أكثر من أسماء الحروف نفسها. كما يمكن أن تمكن رؤية الكلمات المطبوعة على الملصقات والكتب وغيرها الأطفال من رؤية وتطبيق الحرف الأول في الكلمة، ويمكن أن تسأل الأم طفلها كيف ينطق هذا الحرف وهل يعرف كلمة أخرى تبدأ بهذا الصوت.

ويشير الخبراء إلى أنه على الأم فهم المهارات الأساسية الخاصة بتعليم الطفل القراءة، وهي 5 مكونات أساسية تشمل على الوعي الصوتي، والقدرة على سماع الأصوات المختلفة في الكلمات والتلاعب بها، والصوتيات، ومناقشة الصور، والأحداث الموجودة معه، والإشارة والتأكيد على الكلمات الجديدة للطفل أثناء القراءة واستخدام بعض الأغاني التي لها قوافٍ لتدريب الطفل على استخدام الأصوات في نطق الكلمات. واستخدام بعض الألعاب المخصصة لتعليم الحروف الأبجدية مما يجعلها قريبة من ذهنه. ويعتبر بناء الوعي الصوتي للأطفال أهم وسيلة لتعليم الطفل القراءة بطريقة فعالة حيث تساعد الأغاني الأطفال على تعلمهم القافية والإيقاع، مما يساعدهم على سماع الأصوات والمقاطع في الكلمات، ويعد الوعي الصوتي إحدى أهم المهارات في تعلم القراءة.

لندن - يتفق خبراء التربية على أن معرفة القراءة والكتابة لا تبدأ فقط عندما يدخل الأطفال المدرسة، ولكن منذ الولادة تقريباً، حيث يكتسب الأطفال والرضع المهارات التي سيستخدمونها في القراءة.

ورغم أن الفترة التي يبلغ فيها عمر الطفل بين 3 و5 سنوات تعد حاسمة لتنمية القراءة لديهم، إلا أن الكثير من الآباء لا يقرؤون لأطفالهم، ولا يوفر لهم البيئة الغنية بالنصوص في مرحلة ما قبل المدرسة والتي تضع الأساس لنجاح تعلمهم القراءة. ويصبح خبراء التربية بقراءة بعض الكتب بصوت عالٍ للطفل،



تدريب الكلمات بصوت عالٍ مفيد في عملية القراءة